بما بطن وظهر وافاد الاستاد ان ما في السما ما يحيي الارض بعد
موتها وما الرحمة يحيي احوال الزلة بعد ذنوبها وما العناية
يحيي احوال المغاليس بعد زوال رونقها وما الوصلة يحيي احوال
القربة بعد نضرتها له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا
وان الله لهو الغني في ذاته عن كل شيء من مكنوناته الحميد المستوجب
للحمد بافعاله وصفاته وافاد الاستاد ان الملك له وعن الجميع غني
فلا يستغني هو بملكه بل ملكه يصير موجودا بخلقه اذ المعدوم له
مقدور هو المملوك ويقال كما انه غني عن الاجانب ومن اتبعهم
في شواهد الاعدا فهو غني عن الاكابر وجميع الاوليا ويقال اذا كان
الغني حميدا فالمعنى انه يعطي حتى يشكر الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض
من البهايم بان جعلها مذللة لكم معدة لمنافعكم والفلك عطف على ما
تجري في البحر بامره حال منها ويمسك السما اي يحفظها الله
ان تقع على الارض اي من ان تسقط او كراهة ان تقع عليها الا باذنه
بمشيئته ووفق لمراده ان الله بالناس لروف رحيم حيث هيا لهم اسباب
الاستدلال والاستبصار وفتح عليهم ابواب المنافع ودفع عنهم اصناف
المضار وافاد الاستاد انه سبحانه اراد بهم تسخير الانتفاع بها فما
للخلق به انتفاع او متيسر في الاستمتاع به فهو كالمسخر له على معنى تمكنه
منه بحيث يرتفع فيه الاذن فمن استمتع بشيء على وجه الاباحة والاذن له
او الدعا اليه والامر به فذلك انعام واكرام ومن كان بالعكس فكالبيع
واستدراج عليه واما السفينة فالهام العبد باتخاذها ووجه الانتفاع
بها بالحمل فيها وركوبها من اعظم احسان الله وارفاقه بالعباد ثم ما يحصل
بها من قطع المسافات البعيدة والتوصل فيها الى المضار النافعة والتمكن
من وجوه الانتفاع ففي ذلك اعظم نعمة وافخم محنة وجعل الارض للخلق

قرارا

قرارا من غير ان تميد وجعل السما بناء من غير ان تقع وما جعل فيها
من الكواكب التي يحصل بها الاهتدا في الظلام ثم هي زينة السما في نظر
الانام وهو الذي احياكم اي اوجدكم من العدم حيث خلق اباكم آدم
ثم يميتكم في منتهى اجالكم ثم يحييكم لجزا اعمالكم على طبق احوالكم
ان الانسان لكفور لكنه ابدل الكفران بالاحسان حيث كفر
بنعمة ايجاده وامداده ولم يتهيا باهبة زاده لمعاده وقال جنيد
احياكم بالمعرفة ثم يميتكم اوقات الغفلة ثم يحييكم بالجذبة بعد الفترة
ثم يقطعكم عن الوصلة ويوصلكم الى الحقيقة ان الانسان لكفور بعد
ماله وينسى ما عليه وافاد الاستاد ان احيا النفوس واماتتها مرات
محصورة اي كما هي مذكورة مسطورة واحيا اوقات العبادة واماتتها
لا حصر له ولا عد ولا حد وفي معناه انشدوا

اموت اذا ذكرتك ثم احيى • فكم احيا عليك وكم اموت

ويقال يحيي الامال باشهاد تفضله ثم يحييها بالاطلاع على تعززه
ويقال هذا صفة العوام منهم فاما الافاضل وخواصهم فحياتهم
مسترمدة وانتعاشهم مؤبدة وان يجوز عنهم وفي وجوده سبحانه
غنية وخلف عن كل فايتة لكل امة طايفة من اهل ديانة جعلنا
منسكا متعبدا او شريعة تعبدوا بها وكلفوا القيام لامرها هم
ناسكوه اي ينسكوه ولا محالة عاملوه فسبحان من اقام العباد فيما
اراد فلا ينازعنك ساير ارباب الملل في الامر اي امر الدين المبني
على اليقين او امر النسايك واهل الذبايح لانهم بين جهال واهل عناد
ولان امر دينك اظهر من ان يقبل نزاع وفساد وادع الى ربك توحيده
وعبادته وتفريده انك لعلى هدى مستقيم طريق سوي قوي قويم
وافاد الاستاد انه سبحانه جعل لكل فرقة شريعة هم واردوها ولكل

Copyright © King Saud University